الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université AKLI MOHANED OULHADJ – BOUIRA

Tasdawit Akli Muhend Ulhag – Tubirett

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة

كلية:الآداب واللغات

قسم :اللغة والأدب العربي

العنوان :

البنية السردية في رواية وصية المعتوه –كتاب الموتى ضد الأحياء – لإسماعيل يبرير

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

في اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبة :يمينة العريبي

إشراف الأستاذة : أحلام بالولي

السنة الجامعية : 2016–2017

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين الذي بفضله تتم الصالحات و الشكر لله الذي أعانني على انجاز هذه المذكرة.

و الصلاة و السلام على نبينا محمد صل الله عليه و سلم و على صحبه

الأخيار

إذ يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و التقدير إلى

الأستاذة المحترمة {بالولي أحلام}

التي شملتني بتوجيهها السديد و ملاحظتها القيمة التي لها الأثر الكبير في إظهار هذه المذكرة

فشكرا لكرمها و جزاها الله خير جزاء

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة البويرة.

وكل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

يمينة

إهداء

*** قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون ***

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار إلى ينبوع الحنان

أبي الغالي

إلى من سهرت و ضحت براحتها و شملتني بعطفها و حنانها إلى من كان دعاءها سرّ نجاحي أمي

الغالية

إلي اعزّ و أغلى ما املك إخوتي عبد الله ، هشام ، إسلام

إلى أخواتي الحبيبات هدى و سهيلة

إلى عائلتي كبيرهم و صغيرهم

إلى كل من دعا لي في ظهر غيب

إلى كل من ساعدني في هذا البحث و لو بكلمة طيبة

إلى من جمعتني بهم الدراسة و الحياة تاركة في نفسي المحبة و الوفاء صديقاتي

يمينة

المقدمة

تعد الرواية من أبرز الأشكال التي ظهرت في الساحة الأدبية، إذ شهدت مراحل تطور لإستنادها على الواقع لتثبت مدى تنوع الفكر العربي و اختلاف مذاهبه و توجهاته، و بذلك أصبحت تتبوأ منزلة عالية، قدمتها على سائر الفنون السردية الأخرى من حيث الحقيقة الكتابية الفنية نظرا لاهتمامها بالإنسان و قضاياه ، ولقد فتحت المجال للتجارب الأدبية فكانت الكتابة فيها أوفر وأكثر مما جعلها تتطور إلى مستوى أرقى، فتنوعت مضامينها و تطورت آلياتها السردية.

إن الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية قد شهدت تطورات باهرة، إذ ظهر روائيون غرفوا من ينبوع البراعة السردية المصورة لحال الناس بأساليب متميزة تطفح بالإبداع و تتضح بالإمتاع و انفراد كل روائي بأسلوبه وخطابه،و لهذا كان شغفي كبيرا بدراسة رواية جزائرية بسيطة في لغتها عميقة في معانيها وهي رواية (وصية المعتوه كتاب الموتى ضد الأحياء) لإسماعيل يبرير.

وما دفعني إلى اختيار هذه الرواية أنها جذبتني من عنوانها فزاد فضولي و رغبتي في الإطلاع و الكشف عن بعض أسرارها و خفاياها.

تحكي الرواية عن وضع شاب يعيش في حي مغلق يرفض واقعه و يسعى لإيجاد طريقة مختلفة للعيش رفقة صديقه عبر أزمنة و أمكنة مختلفة .

وما يميز هذه الرواية أنها أحيانا تكون مسرودة عن طريق البطل و أحيانا عن طريق الرائي الذي هو (شخصية ساردة لبعض الأحداث)، فهي رواية حاملة للوصف الداخلي و الخارجي للشخصيات و الأمكنة التي تدور فيها.

إن الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه من خلال هذا البحث هو كشف البنيات السردية التي قامت عليها رواية (وصية المعتوه كتاب الموتى ضد الأحياء).

يعود الفضل الكبير في هذا العمل المتواضع إلى جملة من المصادر و المراجع التي كانت السند بالنسبة لي و من أهمها : البنية السردية للقصة القصيرة ل عبد الرحيم الكردي ، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحمداني و غيرها.

أما الإشكاليات التي طرحتها في بحثي هذا فهي: كيف تجلت البنية السردية في رواية (وصية المعتوه)؟ وما هي التقنيات الزمنية التي استعملها الروائي في روايته؟

و لبلوغ الأهداف ارتأيت تقسيم بحثي على النحو التالي :مقدمة ، يليها مباشرة الفصل الأول الذي يمثل الجانب النظري و الذي تطرقت فيه إلى مفهوم البنية و مفهوم السرد من جانب اللغة و الاصطلاح و مفهوم البنية السردية.أما الفصل الثاني و الذي يمثل الجانب التطبيقي أردت قبل الولوج فيه إعطاء تعريف بسيط للرواية و صاحبها.

ثم تحدثت عن مكونات البنية السردية ووظائفها في رواية (وصية المعتوه) من خلال البحث عن الزمن في النص السردي و اكتشاف البنية الزمنية و أهميتها إضافة إلى كشف بنية المكان الروائي و رصد أماكن الرواية و بعدها كان التوجه إلى عالم الشخصيات أما العنصر الأخير فكان مخصصا لأحداث الرواية و علاقتها بالمكونات السردية السابقة. وختمت هذه الدراسة بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها .

و قد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي التحليلي ذا الخلفية النظرية البنوية، و ذلك عن طريق جمع المعلومات ثم تصنيفها و تحليلها.

وفي الختام لايسعني إلا أن أشكر الله الذي وفقني لانجاز هذا العمل فله الحمد وله الشكر.كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و أصدق كلمات التقدير إلى الأستاذة المشرفة "أحلام بالولي" على كل النصائح و التوجيهات التي قدمتها لي،و على مساعدتها لإتمام هذا العمل.

مفهوم البنية :

- لغة: «البني نقيض الهدم ، بنى البناءُ البناءَ ، بنياً و بنىً مقصورة ، وبنياناً و بنية بِنياتُهُ و إبتناه و بناه البِنيةُ و البُنيةُ ، ما بنيتُهُ هو البِنى و البُنى و أنشد الفرسي عن ابي الحسن :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البُنى

و إذا عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا»[1].

- **اصطلاحا:**

البِنية عبارة عن رباط ممتد من علاقات متداخلة،[2] فهي إذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء الأخرى ،فهي تنشأ من خلال وحدات تتقمص أساسيات ثلاث وهي : **الشمولية و التي تعني التماسك الداخلي للوحدة بحيث تصبح كاملة في ذاتها وليست تشكيلا لعناصر متفرقة ، التحول يعني أنها غير ثابتة و تظل تولد من خلالها بُنى دائمة التوثب ، التحكم الذاتي بأن تعتمد البنية على نفسها لا على بُنى خارج عنها.**[3]

فالبنية تعمل على خلق بُنى جديدة لا تخرج عن قواعدها و هذا ما يكشف مدى قدرتها على التحكم في ذاتها و من دون مساعدة العوامل الخارجية مما يؤكد تميزها عن بقية العاصر الأخرى .

لقد ورد اصطلاح أخر لها إذ هي « ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة

و العلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة »[4] و من خلال هذا التعريف نستنتج أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص و تبين مدى تلاحمها و انسجامها مع بعضها البعض، أي أن كل

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، ط4 ،2005 ص160

[2] ينظر :عبد الله الغذامي: الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية بنموذج معاصر، الهيئة العامة للكتاب، مصر،1990

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص 34

[4] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998 ، ص 122

عنصر منها متعلق بالعناصر الأخرى داخل المجموعة ككل و لايمكن فهم أي عنصر إلا في إطار علاقته مع الكل الذي يعطيه مكانته.فهي « شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل و بين كل مكون على حده و الكل».[5]

2مفهوم السرد :

- **لغة:**

لقد تعددت و اختلفت مفاهيم و معاني السرد و منها ما جاء في لسان العرب .السرد في اللغة هو «تقدمة الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا،سرد الحديث و نحوه، يسرده سردًا اذًا تابعه، و فلان يسرد الحديث اذا كان جيد السياق له»[6]

و السرد في القاموس المحيط: «السرد الحرز الاديم ، كالسرادِ بالكسر و الثقب كالتسريد فيها، ونسج الدروع و سائر الحلق و جودة سياق الحديث»[7]

ومن هنا يمكن القول أن السرد يشمل مفهوم التتابع إذ يعني رواية الحديث متتابع و يكون في تناسق و ترابط و أن يصاغ الحديث في سياق جيد.

- **اصطلاحا:**

---

[5] جيرالد برنس: قاموس السرديات ميرت للنشر و المعلومات ، تر: السيد إمام، ط1 ،القاهرة ،2003 ، ص 191

[6] ابن منظور ، لسان العرب ، ط 4 ، بيروت ، ص 165

[7] مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، ط1 ، بيروت ، ص 312

إن الدراسات الحديثة أولت اهتماما بالغا لموضوع السرد فحسب سعيد يقطين «السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان»[8]

و حسب حميد الحمداني فإن السرد هو الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين :

أولهما :أن يحتوي على قصة ما تصنع أحداث معينة .

ثانيهما : يعني الطريقة التي تحكى بها هذه القصة و تسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة و لهذا السبب فإن الرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي»[9] و يضيف على ذلك فيرى أن «السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي و المروي له و ما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق باراوي و البعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها[10] **فلا يمكن انجاز سرد دون سارد أو دون متلقٍ فالراوي و المروي له يمثلان عنصر أساسي في النص السردي**[11] أي يقوم شخص بإنجاز حكي ما يتطلب متلق لهذا الإنجاز حتى يفهم العمل و يكتسب السرد معناه و ذلك بحضور طرفيه الأساسيين الراوي و المروي له.

يرى عبد المالك مرتاض أن السرد هو:« بث الصوت و الصورة بواسطة اللغة و تحويل ذلك إلى إنجاز سردي ،إلى مقطوعة زمنية و لوحة حيزية و لاعلينا أن يكون هذا العمل السردي خيالياً أم حقيقي»[12]

---

[8] سعيد يقطين: الكلام و {الخبر مقدمة السرد العربي }، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1997 ، ص19

[9] حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط3 ، دار البيضاء ، 2000 ص 45

[10] المرجع نفسه ، ص 45

[11] ينظر ، عمر عيلان : في مناهج تحليل الخطاب السردي, اتحاد الكتاب العرب, ط1, دمشق, 2008 ص 70

[12] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية {بحث في تقنيات السرد } ,عالم المعرفة الكويت , 1998 ، ص 219

فالعمل السردي الذي يتطلب منجزا للمحكي يكون عن طريق لغة لتبليغ أحداثه و ذلك يكون في زمان معين و حيز محدد، كما يتطلب شخصيات تقوم بتمثيل الأدوار في المحكي مما يعني أن العمل السردي يتكون من عناصر أساسية هي المؤلف، اللغة، الأحداث، الشخصيات، الزمان والمكان،ولما كان العمل السردي أو الروائي يتكون من العناصر نفسها فنحن نحاول في بحثنا هذا دراسة بعضا من تلك العناصر و اكتشاف مدى تماسكها .

3 مفهوم البنية السردية:

لقد ظهرت تعريفات عديدة لمفهوم البِنية السردية فهناك من **ينظر إلى بِنية ما داخل النص الشعري هي البِنية الشعرية، و ينظرون إلى بِنية أخرى داخل النص السردي هي البِنية السردية.**[13]

يرى سعيد علوش البِنيات السردية «شكل سردي ينسج خطابا دالا متمفصلا و هو دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العام للسميائيات و السمات السردية أشكالا هيكلية تجريدية و البنيات السردية هي لها بنيات كبرى أو صغرى. »[14]

هناك من يراها **مرادفة للحبكة و هناك من يراها تعني التعاقب و المنطق و التتابع و السببية و الزمان و المنطق في النص السردي و عند آخرين تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمانية و المكانية**[15]

و هناك من يراها تكمن في **تتابع حدث ما زمنيا و تحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع و تغيراته حيث يجري عرض السياقات الزمنية للخطاب السردي فالبنية السردية هي إعادة إنتاج متن سردي بشكل فني منظم.**[16]

---

[13] ينظر:عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الاداب الطبعة 3 القاهرة 2005 ص 17

[14] سعيد علوش معجم المصطلحات الادبية المعاصرة عرض و تقديم و ترجمة دار الكتاب اللبناني ط1 بيروت لبنان 1985 ص 112

[15] ينظر : عبد الرحيم الكردي البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الاداب الطبعة 3 القاهرة 2005 ص 17

[16] ينظر : عبد الله رضوان, البنية السردية, نقد الرواية, دار البارودي العلمية للنشر و التوزيع, ط1، 2003 ص 104

وهناك من يوسع من مفهوم البنية السردية لتشمل **الرواية والمسرح و السينما و كل أشكال التعبير التي تعد متماثلة بشكل أساسي في متونها إلا أنها تختلف من حيث أسلوب المتن فهي تعالج الخطاب السردي بوصفه تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ .**[17]

إن هذه التعريفات تصب في قالب واحد وهو العمل على توسيع مفهوم هذا المصطلح ليشمل النصوص الأدبية في مجملها و تعطي النص حقه و تستوفي جميع جوانبه من أجل التعرف على جميع العناصر المكونة للنص والكشف عن جمالياته الكامنة خلفها.

الفصل الثاني

نبذة عن الروائي :

[17] ينظر : حسن بحراوي بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي ط1 الدار البيضاء 1990 ص136

قبل الولوج في مكونات البنية السردية نقوم بتقديم تعريف لصاحب الرواية إسماعيل يبرير ، أهم مؤلفاته ، ملخص لرواية (وصية المعتوه).

1-إسماعيل يبرير حياته و أعماله :

روائي و شاعر جزائري من مواليد ولاية الجلفة جنوب الجزائر ولد في 05 أكتوبر 1979 ، و هو متزوج و أب لثلاثة أطفال ، يقيم بالعاصمة ، وهو خريج المدرسة الوطنية العليا للصحافة و علوم الإعلام ، بالجزائر العاصمة ، و تحصل منها على شهادة ماستر في الصحافة ، عمل في ميدان الصحافة حيث بدأ كمسير لمؤسسة اتصال خاصة من 2004 إلى غاية 2006 ، ثم كصحفي في جريد الجزائر نيوز الى غاية 2008 و مارس بعدها نشاطه الصحفي في عدد من الجرائد منها "الأمة العربية " التي كان رئيسا لقسمها الثقافي ثم سكرتيرا عاما للتحرير فيها عام 2009 ، ثم انتقل للعمل في جريدة "وقت الجزائر " فكان فيها أيضا مسؤولا عن الشؤون الثقافية إلى غاية 2012 وأصبح بعدها رئيس تحرير جريدة " المستقبل المغربي " جانفي 2014 و هو الآن محدد للشؤون الثقافية في وكالة الأنباء الجزائرية ، وقد شغل منصب أستاذ " متعاقد " للسينما والدراما بكلية الفنون بجامعة الجلفة سنة 2013. كما كان عضوا في هيئة تحرير مجلة مسارات الأدبية، وكتب أكثر من عمود بالصّحافة الجزائرية وشارك بمقالات أدبية وثقافية في ملاحق متخصصة.

2 أعماله الأدبية :

ألف إسماعيل يبرير عددا من الكتب في مختلف الأجناس الأدبية، ورغم أنه بدأ بالشعر إلا أن صيته ذاع كروائي من خلال روايته (وصية المعتوه، كتاب الموتى ضدّ الأحياء)، (ملائكة لافران) و(باردة كأنثى)، لم تحقّق مجموعاته الشعرية انتشارا مثل الذي حققته رواياته، فقد سبق أن قدّم "طقوس أولى" و"التمرين أو ما يفعله الشاعر عادة"، وعرف عنه الاشتغال بالمسرح، حيث ألف عددا من النصوص المسرحية. وحظيت أغلب كتاباته بتنويه النقاد والدارسين، ونالت جوائز في الجزائر وفي العالم العربي.

3 إصداراته الأدبية :

صدر له :

- ملائكة لافران (رواية). الطبعة الأولى 2008، الطبعة الثانية 2010
- طقوس أولى (مجموعة شعرية) الطبعة الأولى 2008
- التمرين. أو ما يفعله الشاعر عادة (مجموعة شعرية) 2008.
- الراوي في الحكاية (مسرحية) 2011.
- باردة كأنثى (رواية). الطبعة الأولى 2013.
- وصية المعتوه. كتاب الموتى ضد الأحياء (رواية) 2013.
- مخالب الجهات (ديوان شعر) 2014
- مولى الحيرة (رواية) 2016
- أسلي نفسي بدفء الرخام (مجموعة شعرية) 2016

حاز، تقديرا لأعماله، على عدد من الجوائز نذكر منها:

- جائزة وزارة المجاهدين للقصة القصيرة، 2006.
- جائزة الملتقى الدولي للرواية عبد الحميد بن هدوقة في القصة القصيرة 2007.
- جائزة الكيب صالح العالمية للرواية 2014

و غيرها من العديد من الجزوائز .

4 ملخص رواية وصية المعتوه كتاب الموتى ضد الأحياء :

الرواية تحكي عن وضع شاب في حي مغلق يقع بين ثلاث مقابر لليهود و النصارى والمسلمين ، ذلك الحي لا يسجل أية أحداث تحرك أسنه ادريس نعيم بطل الرواية ، يرفض الواقع ويسعى لإيجاد حالته المختلفة رفقة صديقه "السعدي" ،وادريس من قد خالف طريقتهم في الحياة التي يراها الناس غريبة

وطريقته هي زيارة الموتى في مقابرهم والتحدث معهم وهذا ماجعل الناس يتعجبون لأمره لكنه لا يلتفت لما يقولون ،فهو يحدث الأموات ويانس في صحبتهم من البشر قد كفوا عن الأذى لا ضغينة ولا بغضاء يعيشون في سلام تحت التراب ويكتبون كتبهم ضد الأحياء.

أولا : بنية الزمن الروائي و أهميته :

1 مفهوم الزمن :

- **لغة :** ورد تعريف الزمن من الناحية اللغوية في معظم المعاجم اللغوية العربية ومن أهمها ماجاء في القاموس المحيط أن الزمن هو : " اسمان لقليل من الوقت وكثيره وجمع أزمان وأزمنة و أزمن [18]"

- **إصطلاحا :**

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث ، فلا يمكن أن نتصور حدث سواء كان واقعيا أو خياليا خارج الزمن ، كما لا يمكن أن يكون ملفوظ شفوي أو مكتوب دون نظام زمني فهو مظهر نفسي لا مادي وموجود ، فالزمن يشكل أحد الركائز الأساسية التي تسهم في تشييد معيار النص فنيا و جماليا فوجود الزمن ضروري في السرد أي لا وجود للسرد بدون زمن « فمن المعتذر أن نعثر على سرد خال من الزمن ، وان جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن»[19]

انطلاقا من مفاهيم الزمن المختلفة اللغوية و الاصطلاحية نفهم أن الزمن متعلق بالكون و الحياة.ونجد أن الزمن مستمر من الماضي إلى الحاضر و المستقبل .

---

[18] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر والتوزيع ، ط 8 .بيروت ،2005 ص 1203

[19] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ص 117

2 أهمية الزمن :

لم يعد الزمن ذلك الخيط الوهمي الذي يربط بين الأحداث بعضها ببعض ولكن غدا أكثر من ذلك كله بحيث أصبح أعظم شأنا فهو يعد محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزائها فعليا « تترتب عناصر التشويق و الإيقاع و الاستمرار ثم إنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية و التتابع واختيار الأحداث»[20] و الزمن الذي «يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن »[21].

الزمن يستدعي عناية كبيرة من الروائي ،لأنه جانب صعب ليس له وجود مستقل لكي **نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة جزئية ، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية** .[22]

ومن هنا إن أهمية الزمن تكمن في كونه عنصرا بنائيا حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى ،**فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى.**[23]

3 تقنيات الزمن :

ا_ تسريع السرد :

- **الخلاصة : (تلخيص Sommaire)**

« تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واشتراكهما في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل»[24].

« كنت أستعيد غربتي في حي لقد انفصلت عنه و أنا في الرابعة عشر ، فشلت في الدراسة فشلا متكررا و مقصودا.»[25]

---

[20] سيزا القاسم : بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب .محفوظ مكتبة الأسرة ،القاهرة–2004ص38

[21] ينظر : المرجع نفسه ص 38

[22] ينظر : المرجع نفسه ص 38

[23] ينظر : المرجع نفسه ص 38

[24] حميد لحمداني : بنية النص السردي من منظور للنقد الأدبي ص 76

[25] اسماعيل يبرير : وصية المعتوه كتاب الموتى ضد الأحياء ، ميم للنشر ، الجزائر 2013 ، ص8.

و ترى سيزا القاسم التلخيص « المرور السريع على فترات زمنية طويلة ، وتقديم عام للمشاهد و الربط بينهما »[26]

« في الساعة السابعة و النصف دفن جدي، استغرق موت جدي عشر دقائق و دفنه عشر ساعات كاملة »[27]

الخلاصة إذن هي سرد موجز تكون فيه أزمن النص أصغر بكثير من زمن الحكاية و أن سرعة السرد تزداد بازدياد مدة الخلاصة ،فهي تقنية متصلة بالماضي أكثر من إتصالها بالحاضر والمستقبل ذلك أنه من غير الممكن أن يقوم الراوي بتلخيص أفعال أو أحداث لم تحدث بعد ليكون بالإمكان تلخيصها.

- **الحذف : (القطع D'ellipse)**

هي تقنية زمنية يلجئ إليها الكثير من الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان لتجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها ،ويكفي عادة بالقول مثلا :

« مرت سنتان أو انقضى زمن طويل، يسمى هذا قطعا »[28] . يتضح من هذا التعريف أن القطع إما أن يكون محددا أو غير محدد .

ومن خلال دراسة رواية(وصية المعتوه) وجد الكثير من النماذج الممثلة في تقنية الحذف و التي نذكر منها :

« الآن أنا أتجاوز العشرين بأسبوع و ساعة فأنا مولود قبل عشرين سنة في الرابعة صباحا ، نحن الآن في السادسة و ثلاث دقائق » [29].

«كان السعدي وفطيمة جالسين بعد أن عدت ووجدتهما قد تزوجا »[30].

---

[26] سيزا القاسم : بناء الرواية ، ص 82

[27] اسماعيل يبرير : وصية المعتوه ، ص 16

[28] حميد حمداني : بنية النص السردي ص 77

[29] اسماعيل يبرير : وصية المعتوه ص 08

[30] اسماعيل يبرير : نفس المرجع ص 118

فالحذف هو شكل من أشكال السرد القصصي، ومن أبرز التقنيات المستعملة في الرواية ،يعمل على تسريع وتيرة السرد ،يتجاوز أحداث واقعية دون التطرق إليها والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة ،فهو تقنية زمنية ذات أهمية كبيرة كعنصر بنائي لا غنى عنه في كل عمل روائي .

ب _ إبطاء السرد :

عبارة عن مقطع طويل من الخطاب « تقابله فترة زمنية قصيرة من الحكاية وهو يشتمل على تقنيات المشهد و الوقعة الوصفية»[31]

- **المشهد : (scène)**

هو تقنية من تقنيات السرد، ويحتل موقعا هاما في سير الحركة الزمنية للرواية، ويقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضعيف السرد فالمشهد بشكل عام «هو الذي يحقق تقابلا بين وحدة من زمن القصة ووحدة مشابهة من زمن الكتابة »[32]

«عندما تأهب حفار القبور ليضرب الفأس الأول صاح به أبي لن يحفر قبر أبي غيري ،أنا من ضيع وصية والده أنا من ضيع قبر أبي »[33]

فالحوار في جملته يشكل جملة السرد ومكونا أساسيا من أجزائه ليسهل على القارئ المتلقي فهم التصورات الحاصلة في الأحداث ومصائر الشخصيات .

- **الوقفة الوصفية (التوقف Pause)**

---

[31] مها الحسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،ص823

[32] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ص166

[33] اسماعيل يبرير : وصية المعتوه ص 15

هي إحدى مظاهر إبطاء السرد «يعد التوقف مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن ،الناتج عن تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي مما يحدث نوعا من القطع الزمني ، ديمومة معدومة في حالة الوصف وديمومة قريبة بين الوصف أثناء التحليل النفسي، بمعنى أن السرد يتوقف فاسحا للوصف الذي يهتم بالأشياء و الشخصيات.»[34]

فالوقفة الوصفية هي عبارة عن إستراحة من عملية السرد، وانقطاع لمسيرة الزمن، وتسلسل الأحداث في القصة أو الحكاية، ليحل الوصف محل السرد، وتتحدد وظائف التوقف في وظيفتين أساسيتين هما : «الوظيفة الجمالية أو التزيينية، ويكون الوصف بمثابة استراحة في وسط الأحداث السردية ،الوظيفة التوضيحية أو التفسيرية ويكون للوصف فيها وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سابق الحكي »[35]

إن الوصف يمثل الأشياء المتجاورة والمتقاطعة في المكان ،ويمكن أن تكون صورة من كل منها،ومن خلال دراسة للرواية نجد أنها مليئة بالوقفات الوضعية فلا يكاد بـ(إسماعيل يبرير) يمر على شخصية من شخصيات روايته إلا و وقف معها وقفة وصفية، ليوضح بعضا من سماتها ، ولا يكاد يعرج على مكان إلا وقدمه و وصفه .ويتجلى هذا في الرواية التي سنذكر هنا بعض الوقفات الوصفية منها :

« ظل بيت المالك الحزين على حاله لسنوات ، لم يتغير فيه شيء حتى الألوان الزرقاء والرمادية و البنية »[36]

«كنت أشرح للسعدي الخليقة و معالمها ،كان بريئا وهادئا, كانت عيناه خضراوين و شعره أحمر ، وبشرته بيضاء مرقشة. »[37]

---

[34] عمر عاشور ،البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة الى الشمال) دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر 2010 ص 2

[35] اسماعيل يبرير ، وصية المعتوه ص 44

[36] اسماعيل يبرير ، وصية المعتوه ص 79

[37] المصدر نفسه ، ص 44

في الأخير يمكن تحقيق سرعة السرد التي يريدها الروائي إسراعا و ابطاءا ، عبر تقنيات مختلفة منها الوقفة الوصفية التي تعد ذات أهمية كبيرة في تحريك العمل الروائي وفي تصعيد أحداثه .

ثانيا: بنية المكان الروائي و أهميته :

1 مفهوم المكان :

- **لغة :**

«المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال و أقذلة وأماكن جمع الجمع .»[38].

وقد تناول القران الكريم كلمة "المكان" فنجده في قوله تعالى : {قل يا قوم اعملوا على مكانتكم } وهي بمعنى الموضع /الزمر الأية 39

كما نجده في قوله تعالى في سورة مريم : {فانتبذت به مكانا قصيا}/مريم الأية 22، المكان هو الموضع كون الشيء وحصوله .

- **اصطلاحا :**

يعد المكان من المكونات الأساسية للسرد، و ليس عنصرا زائد في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية أو العمل الفني جميعا ،فهو« الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية»[39] و المجال الذي تسير فيه الأحداث من تحولات على مستوى الشخصيات من أفعال و أقوال، كما يعد المكان الأرضية المناسبة و الخصبة للشخصيات و الأحداث، فهو «عنصر حي فعال في هذه الأحداث ، وفي هذه الشخصيات»[40] وهو «الوعاء الذي يجمع الحدث و الشخصية»[41] فالمكان الروائي يعبر عن مقاصد المؤلف

و عن تجربة عاشها في ذلك المكان و تأثر به فيتحول المكان الحقيقي إلى فضاء روائي جرت فيه الأحداث، وهو يؤثر و يتأثر بالعناصر الأخرى.

---

[38] ابن منظور : لسان العرب ص 113

[39] سيزا القاسم : بناء الرواية ص 74

[40] حميد الحمداني : بنية النص ص 53

[41] إبراهيم السعافين : تحولات السرد دراسة في الرواية العربية , دار الشروق ,عمان, الأردن ,دط ,ص65

2 أهمية المكان الروائي :

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لا لأنه أحد أهم عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الأحداث و تتحرك فيه الشخصيات بل لأن المكان يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى الفضاء الذي يحتوي على كل العناصر الروائية ، فالمكان يكتسب

قيمة ووظائف جعلته عنصرا أساسيا يلتحم عضويا مع كل مكونات العمل الروائي، حيث ذكر حميد الحمداني : « يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي» [42] في معظم الأحيان ولعل أبرز وضيفة له في النص الروائي هي « الوظيفة التفسيرية »[43] فقد ينتقل الروائي من خلال الصور الوصفية و السردية إلى الحياة البشرية ، وقد يعكس المكان نفسية الشخصيات و يكتشف هويتها و أنماطها كم يقف شاهد على عمق الانتماء، ويتجاوز المكان وظيفية الأولية المحددة بوصفه مكان لوقوع الأحداث، إلى فضاء يتسع لبنية الرواية، ويؤثر فيها من خلال زاوية أساسية للإنسان الذي ينظر إليه إضافة إلى علاقته بالحوادث و منظور الشخصيات.

أما المكان بالنسبة لغاستون باشلار :«يحمل خصوصية قومية كما يعبر عن الرؤية "[44] ويقول أيضا بأن " المكان هو المكان الأليف ، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه ، أي بيت الطفولة انه المكان الذي مارسنا فيه أحلامنا و تشكل فيه خيالنا ».[45]

3 أنواع المكان في الرواية :

---

[42] حميد الحمداني : بنية النص السردي ص 65

[43] المرجع نفسه ص 37

[44] غاستون ياشلار :جماليات المكان ، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ، تر = غالب الطبعة2 بيروت1984 ص6

[45] المرجع نفسه : ص 6

إن المكان لا يظهر في الرواية ظهورا عشوائيا، وإنما يتم اختياره بعناية إذ له دور في إضفاء الطبيعة المتقنة عل النص و المكان " يمكن أن يكون غرفة أو بيت أو مدرسة وقد تصاحب وصف الكاتب له مشاعر بالنسبة للأشخاص، ليكون لدى الشخصية مكان أليف يشبه المنزل الذي يقضي فيه الإنسان طفولته فيتشوق إلى العودة إليه ،وقد يكون هذا المكان أيضا فضاء لا يمكن إغلاقه كالشارع و الصحراء و المدينة".[46]1

فالمكان كما عرفنا سابقا انه عنصر أساسي من العناصر المكونة للعمل السردي، ومن خلاله سأحاول رسم البنية المكانية في رواية (وصية المعتوه) عن طريق حصر بعض الأمكنة التي جرت فيها الأحداث و كيف عبر إسماعيل يبرير عنها :

ا_ الأماكن المغلقة:

وهي الأماكن التي تكتسب طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معها، ومن خلال مقابلة لفضاء أكثر انفتاحا واتساعا و يتمثل هذا النوع في الأماكن التالية :

- البيت: وهو بيت الجد المتوفى وقد قدر الراوي أنه لا يبعد كثيرا عن بيت والده

ولا يفصل بينهما سوى جدار ومما زاد من عنائه في الوصول إلى البيت هو عمليات الترقية الأخيرة مما جعل كل بيوت في ديار الشمس تبدو مرتفعة، خاصة أنه لم يزر بيت جده منذ وقت طويل مستسلما لذاكرته التي أسعفته في تمثيل بعض غرف البيت التي لم يطرأ عليها أي تغيير، وبدل أن ينشغل في إستعادة بعض أركان بيت جده ،وجد نفسه يغوص في أسئلة المعزين المتوافدين على بيت جده ولغة التعاطف و المواساة التي قابلوه بها : «عاش ما كسب مات ما خلا الله يرحموا خلاكم رجال»[47]،في انتظار أداء صلاة الجنازة ودفن جده واستقبال المعزين .

ب_ الاماكن المفتوحة :

---

[46] ابراهيم محمود خليل : النقد الأدبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك ، دار المسيرة د ط ، الأردن ،2003ص185

[47] اسماعيل يبرير ، وصية المعتوه ص 11

- الشارع : الحضن الذي يتلقف الشخصيات التائهة و الحائرة ،إنه المكان المثقل بالبشر«أنا الآن في الشارع أتأمل الحياة بعدي جدي»[48]

ثالثا: بنية الشخصية الروائية و أهميتها :

1- مفهوم الشخصية :

«الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين المتنوع،و تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء و المذاهب و الإيديولوجيات و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية، التي ليست لشيوعها ولا لإختلافها من حدود» [49].

2-الشخصية اصطلاحا :

تعتبر الشخصية ركن أساسي من أركان الرواية، وهي العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث يؤثر فيه و يتأثر به، ودون الشخصية يفقد كل من الزمان و المكان معناهما وقيمتهما فالحوار هو حديث الشخصية و الشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني

---

[48] المصدر نفسه : ص 137

[49] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية .يصدرها

و المكاني فهي حضور جمالي في العمل الروائي ، حيث تعامل الشخصية في الرواية «على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي ، فتوصف ملامحها وهواجسها و كمالها و كلامها وسعادتها و شقاوتها» [50]. وعلى إثر ذلك لا يمكن التخلي عنها ولا يمكن تصور أية رواية دون شخصية فكأنها «هي كل شيء ، بحيث لا يمكن أن نتصور رواية بدون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها»[51] .

الشخصية إذن هي مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء، و بفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص و هذا ما جاء أيضا في قاموس السرديات بأنها «كائن له سمات إنسانية و منخرط في أفعال إنسانية »[52].

ومن هنا تعد الشخصية من أهم مكونات النص السردي، لما تضفيه من الأحداث من حركية وسيطرة في الأنفس إنما نبض النص و الحركة التي تجري فيه لا يستطيع تجاهلها أو حتى تجاوزها .

3-أنواع الشخصية في الرواية :

لكل رواية شخصيات تبرز طبيعتها و تصرفاتها و تعدد أغراضها في الحياة، و طريقة تفكيرها و معالجتها للقضايا ، وتترجم خبايا نفوسها و مكوناتها .

وقد تنوعت شخصيات هذه الرواية بين رئيسية و ثانوية وكذلك شخصيات عابرة أو مشاركة في العمل الروائي .

أ- الشخصيات الرئيسة :

هي الشخصيات البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي والشخصيات التي قامت بهذا الدور في روايتنا هي:

---

[50] المرجع نفسه ص 76

[51] المرجع نفسه ص 76

[52] جيرالد برنس :قاموس السرديات ، ميرت للنشر و المعلومات ، تر : السيد امام ط (1) القاهرة ، 2003 ، ص 30

- إدريس نعيم: بطل الرواية أو المعتوه

«سأكون مثلي أنا دعونا نفترض أن اسمي إدريس نعيم»[53]

- السعدي : صديق إدريس

« كنت أشرح للسعدي الجلفة معالمها، وفي ساعات قليلة أصبح أهم صديق عرفته في حياتي »[54]

- فطيمة : زوجة السعدي

« ظلت فطيمة تحييه و هو يوزع أذيته »[55]

- الرائي : شخصية يتحاور معها إدريس (خيالية)

« كان الرائي الوحيد الذي عاش معي وعاش بعد فلم يره غيري »[56]

- سليم بن يمينة : الشخصية التي دفعت بادريس لكتابة الوصية لأنه هو أيضا ترك وصية

« ترك سليم وصيته ، لهذا سأفعل الأمر ذاته »[57]

ب- الشخصيات الثانوية :

و هي الشخصيات المساعدة ، و التي تساعد في نمو الحدث القصصي ومن أمثلة ذلك في الرواية :

---

[53] اسماعيل يبرير : وصية المعتوه ص 19

[54] المصدر نفسه ص 28

[55] المصدر نفسه ص 26

[56] المصدر نفسه ص27

[57] المصدر نفسه ص 97

- الجد : جد ادريس نعيم المتوفى الذي كان حارس مقبرة النصارى

« وقفت حيث مقبرة النصارى التي ظل جدي يحرسها طوال سنوات »[58]

- لخضر نعيم : أب ادريس

« كان دليلكما في ذلك حوار سي سليمان مالك الحزين ووالدك لخضر نعيم»[59]

- عمي سليمان : أو مالك الحزين : والد السعدي المشعوذ

« عمي سليمان والده المشعوذ الهاوي الذي كنا ندعوه مالك الحزين »[60]

- خالتي التاقية : والدة السعدي

« ...على اقترافي الجريمة يومها تركته يسبح في دمه وبذكر دم السعدي رحمه الله و غفر لي ما اقترفت بحق أمه التعيسة خالتي التاقية »[61]

- الحاج بورقيبة : والد فطيمة

« لم تترك الحكاية ولم تعثر على علاقة بينها و بين الحاج بورقيبو والد فطيمة»[62]

- خالتي عيشوش : والدة فطيمة

« أما خالتي عيشوش والدة فطيمة فلم تمل من امتداحنا لأننا ذكور» [63]

ج- الشخصيات المشاركة أو العابرة:

و هي الشخصيات التي نادرا ما تظهر على مسرح الحدث و التي نذكر منها:

- زهرة: أخت السعدي

«كان السعدي قد دخل لتوه المدينة رفقة والدته خالتي التاقية التي تبكي كثيرا

---

[58] إسماعيل يبرير : وصية المعتوه ص 8

[59] المصدر نفسه ص 27

[60] المصدر نفسه ص26

[61] المصدر نفسه ص26

[62] المصدر نفسه ص27

[63] إسماعيل يبرير : وصية المعتوه ص 37

و تضحك كثيرا و أخته زهرة »[64]

- صليحة : ابنة عمة إدريس

« أرادت ابن عمتي صليحة أن تأخذني معها في جولة »[65]

- سي المصطفى : شيخ الكتاب

« لم يرضك وجود سي المصطفى شيخ الكتاب »[66]

- الشيخ الماحي : الإمام

«لم يرضك وجود سي المصطفى شيخ الكتاب و الشيخ الماحي الإمام »[67]

- عيسى القاوري : دليل الحاج بورقيبة في الرحلة

« عيسى القاوري الذي كان دليله و لسانه في رحلته »[68]

- عمر النجار : الذي أطلق اسم مالك الحزين على عمي سليمان

« عمي سليمان المشعوذ الهاوي الذي كنا ندعوه مالك الحزين بعد أن أطلق عليه الاسم عمر النجار »[69]

- العيد الحلاق :

«عندما دخلت إلى العيد الحلاق »[70]

- فريد و لزهر : أخوي فطيمة

« لم أحب يوما أخوي فطيمة ، كان لزهر أصغر مني وكنت أستطيع أن أؤدبه

---

[64] المصدر نفسه ص 30

[65] المصدر نفسه ص28

[66] المصدر نفسه ، 46

[67] المصدر نفسه ، ص46

[68] إسماعيل يبرير : وصية المعتوه ص 49

[69] المصدر نفسه ص 26

[70] المصدر نفسه ص 35

و أطوعه متى أردت إلا أن فريد الذي كبرنا جميعا...كان أكبر من أفكر في هزيمته»[71]

لقد كانت هذه شخصيات رواية وصية المعتوه فما هي أحداثها.

رابعا :بنية الأحداث الروائية :

1-مفهوم الحدث :

يعد الحدث من أهم عناصر البناء الروائي ، فهو يمثل العمود الفقري في القصة أو الرواية من خلال ربطه لعناصرها مع بعض، ولا يمكن دراسته بمعزل عن تلك العناصر .

2-أحداث الرواية :

من خلال تتبع أحداث رواية " وصية المعتوه " التي هي قيد الدراسة، يتضح بأن إسماعيل قام بالبدء من الأخير، فتعتبر هذه الرواية نموذجا ناجحا فقد بدأت أحداث هذه الرواية بصاحب الوصية يموت أخيرا موت الجد فلقد قدم الكاتب أحوال نصه، أي مدارج رقمية تبين الفصول و تشكل تركيبا جوهريا لمعرفة ما قيل عن المعتوه الذي فر هاربا، كما يفعل الزهاد في زمننا يفر من واقع يعيشه أقرانه في تلك السن اليافعة " صناعة الخبز « أردت أن أكمل العجين الذي بين يدي »[72]

عند تلقي خبر الوفاة، تحدث له ثورة عرابية وتعطل فيه مكانيك الحياة و يتوجه نحو قضاء أمر ما وهو تأبين الوفاة للجد ، وصف جنازة الجد بالثمانين حولا التي أربكت شابا في العشرين .

---

[71] المصدر نفسه ص 72

[72] إسماعيل يبرير : وصية المعتوه ص 7

_ لوحة العشاء الأخيرة : التي هي إرواء المعزين بطعام الكسكسي ونترات اللحم السميك تزين بهرج الأمكنة، و تدعو للميت بالثواب« كان الجميع مستعدين لتناول عشاء الميت الكسكسي و اللحم »[73]

_ بين المقابر الثلاث: القهر و المعاناة، أشياء قد تتجمع مرة واحدة فتصنع من الآدمي إنسان.

الجد الذي كان يعيش أوهاما كالواقع ومهووسا بالمغامرة.

حي ديار الشمس المحاط بثلاث مقابر .

_ الكباش النموذجية : تتحد رؤية مسارات العالم من خلال هذا الفصل الجميل الذي ضمنه الراوي مشهديات رائعة حملت صورا كثيرة من المجتمع ، كوضعية الحلاقين

و مدارات أحاديثهم ، حالات الكدر التي كانت تعيشها البيوت الفقيرة الولاء والخضوع لأوامر الولي و الأب « أجري يا طفل بييك يحوس عليك »[74]

فطيمة المرأة الفحلة : لقد أراد الراوي في هذا المشهد أن يجرب بعض من فلول الواقعية الاجتماعية ،التي دعا إليها في اليوميات التي ذكرها و أفصح عنها من الداخل كقوله مثلا :«هذا بالتحديد ما حصل معي كنت ملتحيا وٌ أجبرت على كشف وجهي و أن أشعر أني أتقاطع في المصير مع فطيمة التي كانت ترتدي جلبابا، جعلني أتأكد أني لن ألتقيها مجددا ، ثم تحول إلى حجاب كلاسيكي منظم وعدت الى تأمل وجهها في الملامح الطفولية وبسرعة أقل أصبح غطاء رأس و حسب »[75]

_ شجرة النبق : أخد إدريس شجرة النبق كمشروع استثمار، كان الخوض فيه أشبه بدعوات الشر، فالفرد الذي يبيع النبق سيكون طعانا لعانا، فالنبق دليل على الفقر و بيعه كان صعبا.«كنت أتصور أني الوحيد الذي يتاجر في النبق.»[76]

---

[73] إسماعيل يبرير : وصية المعتوه ص 17

[74] المصدر نفسه ص 38

[75] اسماعيل يبرير : وصية المعتوه ص 53

[76] المصدر نفسه ص 69

_ جبانة اليهود : كان المكان الذي يمضي فيه إدريس و رفاقه الوقت و كان جده يعلق عن اليهود بأبناء العم «بني عمك اليهود و الله ما يخلوك تنوض. »[77]

_ دع عنك لومي : من هنا ولدت فكرة الوصية حيث يبرز في عتبته مقصود الوصية بقوله «ترك سليم الوصية , لهذا سأفعل الأمر ذاته ينبغي ان تكون لي وصية.»[78]

_ الطهارة جسم و الوضعيات الحالمة : كان الموقف بمثابة رجوع و لحظة تدبر و تمعن بين السارد و المسرود فيه من نصوص متقطعة هي جزئيات مارة في كنف محيطه، وقد أبلغ الراوي من شان المرأة التي تكسرت و ظل يحن إليها في تهجم على واقعه مرة و مرة في محاورتها من اجل أن يدخل في غور نفسه معبرا عن حبه لصديقه ، وهذه طهارة الذنب .

_ مأدبة الإبقاء على نهاية السرد : انتقل السارد من وضع الأخيلة ، حيث نزع نزعا إلى تداعيات الجريمة فبعد قتله للسعدي "الجانب الجيد و الزاهد " فيه يكتشف و يصرح بأنه كان طوال حياته يرمد بشيء لفطيمة التي تزوجت السعدي ، فما ظن أن الأمور ستعود إلى نصابها من جديد يقول الرائي :« كان كل السابق وهم ها أنت تعود إلى نقطة البداية تصحح الحكاية وتعيد ترتيبها كان تريد أن تأخذ طريقا مختلفا عما كان »[79]

_ وصية المعتوه : يكتشف السارد ان تلك المراحل بتفاصيلها لم تكون لمعتوه ربما فقد عقله أو قادته جنية وراثية، فهي حكمة تقطر من فمه رسم معالم الانبعاث، بين ميميات ثلاث، مقبرة اليهود و المسيح و المسلمون.

3 علاقة الحدث بالزمان و المكان و الشخصية:

تعد الوصية التي هي علامة زمنية فارقة و فاصلة بين زمنين زمن ما قبل الوصية و زمن ما بعد كتابتها، الأول يتميز بتذكر إدريس شبابه و أصدقائه و حنينه إلى أيامه في حي ديار الشمس و

---

[77] المصدر نفسه ص 82

[78] المصدر نفسه ص 97

[79] إسماعيل يبرير وصية المعتوه ص 117

حنينه إلى الأيام التي كانت تجمعه بأصدقائه زمن كان يستعيد فيه كل اللحظات التي مضت بينهم«كنت أستعيد كل اللحظات التي مضت بيننا»[80]

بينما الزمن الثاني الذي انتهى في الأخير بعد قرار كتابة الوصية لمن وجدها.أخ إدريس «لا أزال أفكر في كتابه الذي قرأته ...أمر يدفعني بشدة إلى إعادة تأمل تاريخ شقيقي. »[81]

هذه الوصية جعلت شقيق إدريس يتلخبط في أفكاره، لم يعرف ما الذي يريد فعله لم يعد بإمكانه التفكير «لم أجد مكانا يأوي رغبتي الملحة في الجنون و لا قدرة على التفكير»[82]

كان الشقيق يتساءل إن كان سينام و يتناسى كل شيء، أم يتذكر وصية أخيه و يبقى محصورا ومسجونا في كل ما جرى له، بعد قراءة ما كتب أخيه «أفتح باب الغرفة و أنام او أتخيل كيف ينام الآخرون أغمض عيني و استعيد كل ما حصل كل هذه الفوضى والتية و الرجاء و العبث و السخط و اليأس و المعاني المفرغة»[83] أصبحت غرفة إدريس غرفة مليئة بالأفكار و التيهان، لأن في الأخير يقرر الأخ أن يتجاهل وصية المعتوه«ألقي بيدي أسفل السرير لأسحب مراة أخي،لم اعثر عليها،اسحب شيئا مألوفا و أتظاهر أني لا أعرف ما أضعه الآن على بطني هو وصية المعتوه.»[84]

الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية من شخصيات و زمان ومكان و لا يمكن دراسته بمعزل عنها، فهو الذي يبث الحركة و الحياة في الشخصية التي هي بدورها تتحرك في مكان معين و داخل زمان معين، أي لا يمكن تشكل المكان في غياب الشخصيات وبمعزل عن الزمن و لن تتحرك الشخصيات دون أن تكون هناك أحداث تساهم في تحريكها، والمكان هو الإطار الذي تدور فيه الشخصيات و تطلق من الأحداث خلال زمن معين و اللغة هي التي تجسد تلك المكونات و تحركها من خلا ل لغة الكاتب و مخيلة المتلقي فكل مكون من هذه المكونات يؤثر في الأخر و يتأثر به.

---

[80] المصدر نفسه ص 125

[81] المصدر نفسه ص 132

[82] إسماعيل يبرير وصية المعتوه ص 117

[83] المصدر نفسه ص 117

[84] المصدر نفسه ص117

الخاتمة

جاءت هذه الدراسة في البنية السردية لرواية وصية المعتوه للكاتب الجزائري اسماعيل يبرير الذي سجل حضوره في عالم الرواية العربية و الذي أتاح لنا فرصة دراسة نص سردي متميز وهو رواية وصية المعتوه كتاب الموتى ضد الأحياء .

بعد استعراض البنية السردية في الرواية خلص البحث إلى النتائج الآتية :

- إن الرواية محملة الشخصيات النموذجية التي جعلها الروائي تنهض بالأحداث.
- الوظائف التي كلف الروائي الشخصيات بأدائها كانت مفسرة للدور التي تقوم به.
- لقد ركز الروائي في وصف بعض الشخصيات وصف خارجي دقيق و وصف داخلي عميق و هذا من اجل إظهار حقيقة وطبيعة هذه الشخصيات.
- نجد المكان في الرواية له خصائص واضحة فقد كانت أحداث الرواية تجري ما بين المقابر الثلاث الوادي والحي فحاول الروائي دفع ما يحدث في هذه الأمكنة ووصفه.
- _ قدم الروائي المكان على أساس الحدث المنجز ارتسم من خلال حركة الشخصية فجاء مفسرا لسلوكها و عايش طبيعتها وحقيقتها .

- إن وصف المكان قد تخلل فيه لحظات السرد فله وظيفة تفسيرية تحمل الكثير من الدلالات.
- لقد جاءت المدة الزمنية في الرواية من خلال توظيف الروائي بعض المظاهر لتسريع الحكي مثل: الخلاصة والحذف, وكما عمل على تبطيئه باستعمال الوصف والمشهد ليتوقف الروائي عند نقطة معينة من الحكي تضيف دلالات أخرى تكمل المعنى العام للنص.

كانت هذه أهم النتائج التي خلص إليها البحث و أرجو أن أكون قد وقفت على أهم الخصائص الفنية لبنية الرواية.

قائمة المصادر و المراجع

- القران الكريم
- إبراهيم محمود خليل : النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة ،الأردن، 2003.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، ط4 ،2005 .
- إسماعيل يبرير: {وصية المعتوه كتاب الموتى ضد الأحياء } ،دار ميم للنشر، ط1 ،الجزائر، 2013.
- جيرالد برنس: قاموس السرديات ميرت للنشر و المعلومات ، تر: السيد إمام، ط1 ،القاهرة ،2003.
- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء ،1990.
- حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1 ،بيروت ،1991.

- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبي المعاصرة {عرض و تقديم و ترجمة } ،دار الكتاب اللبناني، ط،1 بيروت ،2005 .
- سعيد يقطين: الكلام و {الخبر مقدمة السرد العربي }، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1997.
- سيزا القاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة ،القاهرة ،2004 .
- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998.
- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الآداب، ط3، القاهرة، 2005.
- عبد الله الغذامي: الخطيئة و التكفير من البنوية إلى التشريحية قراءة نقدية بنموذج معاصر، الهيئة العامة للكتاب، مصر،1990 .
- عبد الله رضوان :البنية السردية نقد الرواية ، دار البارودي العلمية للنشر و التوزيع، ط1 ،2003.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية {بحث في تقنيات السرد } ,عالم المعرفة الكويت , 1998.
- عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح {البنية الزمنية و المكانية في موس الهجرة إلى الشمال } دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ,الجزائر, 2006.
- عمر عيلان : في مناهج تحليل الخطاب السردي, اتحاد الكتاب العرب, ط1, دمشق, 2008.
- غاستون باشلار: جماليات المكان المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع تر: غالب هلسا, ط2, بيروت, 1984.
- مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي القاموس: المحيط ط1, بيروت, 2004 .
- مها الحسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ,المؤسسات العربية للدراسات و النشر ,ط1, بيروت, 2004.

التشكرات

إهداء

مقدمة 2

الفصل الأول : تحديد المصطلحات

مفهوم البنية.....6

مفهوم السرد.....8

مفهوم البنية السردية.....10

الفصل الثاني : مكونات البنية السردية

التعريف بالروائي 13

بنية الزمن الروائي و أهميته.....16

بنية المكان الروائي و أهميته... 22

بنية الشخصية الروائية و أهميتها 27

بنية الأحداث في الرواية 33

الخاتمة.....39

قائمة المصادر و المراجع.....42

الفهرس